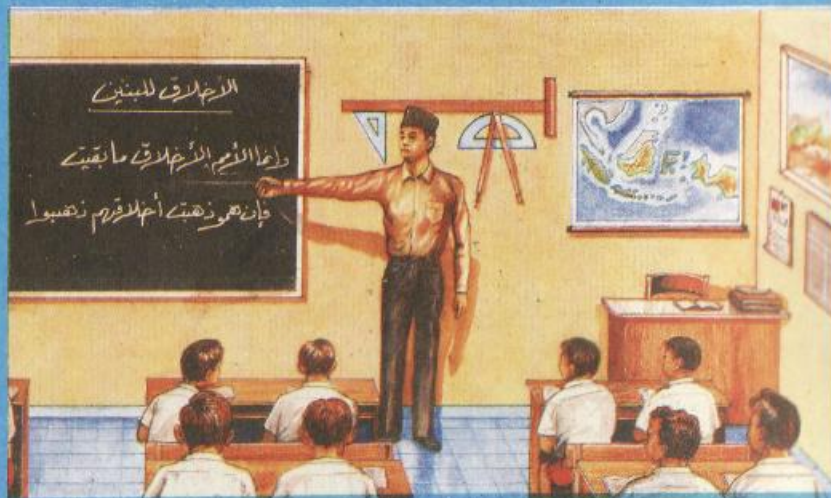


كتاب
 الاخلاق للبنين
 ترجمهان بهاساجاوى



الجزء الثانى

فيوسن

الأستاذ عمر بن أحمد بارجاء

طبعه نفقة

مكتبة محمد بن احمد بنهان واولاده

سورابايا - اندونيسيا



مكتبة محمد بن احمد بنهان واولاده

PERHATIAN !!!

- Hati-hati dengan buku bajakan
- Pengarang dan ahli warisnya tidak ridha, akan dituntut di dunia dan akhirat
- filmunya tidak bermanfaat

كتاب

الإخلاق للبَنِينِ

ترجمهان بهاسا جاوى

الجزء الثاني

فيوسن

الأستاذ عمر بن أحمد دارجاء

طبع على نفقة

مكتبة محمد بن أحمد بنهان ولوالده

بشورابايا - إندونيسيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- الْأَخْلَاقُ

١- أَيُّهَا الْوَلَدُ الْعَزِيزُ: إِنَّ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ هِيَ سَبِيلُ
سَعَادَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: يَرْضَى عَنْكَ رَبُّكَ، وَيُجِيبُكَ
أَسْرَتَكَ وَجَمِيعَ النَّاسِ، وَتَعِيشُ بَيْنَهُمْ مُحْتَرَمًا وَعَلَيْهَا الْأَخْلَاقُ
السَّيِّئَةُ فِي أَصْلِ سَقَاوَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْخَطُ عَلَيْكَ
اللَّهُ، وَيُبْغِضُكَ أَهْلُ بَيْتِكَ وَجَمِيعُ النَّاسِ، وَتَعِيشُ بَيْنَهُمْ
مُحْتَقَرًا ذَلِيلًا.

٢- فَخَلَقَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ مِنْ صُغُرِكَ

لِتَنْشَأَ عَلَيْهَا وَتَعْتَادَهَا فِي كِبَرِكَ، وَلَا بُدَّ أَنْ تُكَلِّفَ نَفْسَكَ عَلَيْهَا
أَوَّلًا، حَتَّى تَصِيرَ طَبِيعَةً آخِرًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا
وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَكْثَرُ مَا
يَدْخُلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ. أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ
إِمَامَانَا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا. إِنَّ الْمُؤْمِنَ كَيْدُكَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةٌ
الصَّلَاحُ الْقَائِمُ

٢- وَإِنَّ النَّاسَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى جَمَالِ وَجْهِكَ وَلَا جَدَّةِ ثِيَابِكَ

وَلَكِنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى اخْلَاقِكَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَنْظُرَنَّ لِاثْقَابٍ عَلَى أَحَدٍ
فَالْعُودُ لَوْ كُنْتَ تَفْحُ مِنْهُ رَوَانِحَهُ
لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطْبِ
وَقَالَ آخَرُ :

وَمَا يَنْفَعُ الْفَتْيَانُ حُسْنَ وَجْهِهِمْ
وَكَذَلِكَ الْعَالَمُ لَا يَنْفَعُ مَعَ سُوءِ الْخُلُقِ ، وَالْعَالَمُ السَّيِّئُ

الْأَخْلَاقِ ، مَكْرُوهٌ عِنْدَ النَّاسِ ، أَكْثَرُ مِنَ الْجَاهِلِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَعْتَنِيَ
بِهَذَا اخْلَاقِكَ كَمَا تَعْتَنِي بِطَلَبِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ .

٤ - وَإِذَا كَبِرَ الْوَلَدُ وَقَدْ تَعَوَّدَ الْأَخْلَاقَ الْفَاسِدَةَ فَإِنَّهُ

يَصْعَبُ جَدًّا تَهْدِيْبُهُ وَاصْلَاحُهُ وَقَدْ لَا يَأْتِي ذَلِكَ أَصْلًا
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ يَنْفَعُ الْآدَبُ الْأَوَّلَ فِي صِغَرٍ
وَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ آدَبٌ
إِنَّ الْعُصُورَ إِذَا قَوْمَتْهَا عَمَلَتْكَ
وَلَا يَلِينُ وَلَوْ قَوْمَتْهُ الْخَشَبُ

٥ - هَذَا وَقَدْ قُرِئَتْ آيَتَا التَّائِيْدِ الْخُوبِ ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ
مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَانْتَفَعْتَ بِهِ ، وَدُونَكَ هَذَا الْجُزْءُ الثَّانِي

فَقَرِّئْهُ تَمَامًا ، وَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ ، لِتَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ، الَّذِينَ حَسَنَتْ

أَخْلَقَهُمْ وَهَدَيْتَ نَفْسَهُمْ فَقَارُوا خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

٢- وَاجِبُ الْوَلَدِ خُورِيَهُ تَعَالَى

١- أَيُّهَا الْوَلَدُ الْأَدِيبُ : لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ بِنِعْمٍ كَثِيرَةٍ

أَوْجَلَكَ بَعْدَ الْعَدَمِ وَجَعَلَ لَكَ عَقْلاً ، وَهَذَاكَ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ

الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ ، وَانْعَمْ عَلَيْكَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ

وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَخَلَقَكَ بَشَرًا سَوِيًّا فِي أَحْسَنِ خَلْقِهِ كَمَا

قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) . وَأَعْطَاكَ

الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ ، وَوَضَعَ الرَّحْمَةَ لَكَ فِي قُلُوبِ وَالِدَيْكَ حَتَّى

رَبِّكَ تَرْبِيَةً كَامِلَةً وَحَبَبَكَ إِلَى أَسْتَاذِكَ حَتَّى عَلَّمَكَ مَا يُفِيدُكَ

فِي دِينِكَ وَدُنْيَاكَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نِعْمَةِ تَعَالَى الَّتِي لَا تُحْصَى

(وَلَنْ تَعُدَّ وَانِعْمَةُ اللَّهِ لَا تُحْصَوُهَا) .

٢- فَيَلْزِمُكَ أَنْ تَشْكُرَ رَبَّكَ عَلَى نِعْمِهِ : بِأَنْ تُطِيعَ أَوَامِرَهُ وَ

تَبْتَعدَ عَنْ مَنَهِْيَاتِهِ وَتُعْظِمَهُ مِنْ قَلْبِكَ فَلَا تَعْمَلْ قِيحًا وَلَوْ فِي

حَالٍ وَحَدِيثٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ رَأَى اللَّهُ حَيْثَمَا كُنْتَ . وَانْجَبَ

رَبُّكَ أَكْثَرَ مِنْ مَحَبَّتِكَ لَوَالِدَيْكَ وَلِنَفْسِكَ ، وَنَجَبَ أَيْضًا جَمِيعَ

مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى يُجَاهِدُ

٣- وَحِبُّكَ عَلَيْكَ أَيُّضًا أَنْ تَسْتَعِينَ بِهِ فِي حَاجَاتِكَ وَتَتَوَكَّلَ

عَلَيْهِ فِي أُمُورِكَ ، قَالَ تَعَالَى : [وَ عَلَى اللَّهِ فَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ]
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : يَا غُلَامُ ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ ، احْفَظْ اللَّهُ يَحْفَظْكَ
وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ
فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوا شَيْئًا
لَمْ يَنْفَعُوا إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ
شَيْئًا لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رَفِعْتَ الْأَقْلَامَ

وَحَفَّتِ الصُّحُفُ .

٤- إِذَا شَكَرْتَ رَبَّكَ زَادَكَ مِنْ نِعَمِهِ ، كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرُ
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ، وَحَفَظَكَ مِنَ الْمَصَائِبِ وَأَعطَاكَ مَا
رَجَوْهُ مِنَ الْمَقَاصِدِ ، وَاحْبَبَكَ مَوْلَاكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَجَعَلَ
الْخَلْقَ يُحِبُّونَكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : [إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا وَسِعًا] أَيُّ مَحَبَّتِهِمْ وَيُحِبُّهُمْ لِلنَّاسِ . وَفِي الْحَدِيثِ
إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِذَا احْبَبَ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّ اللَّهَ قَدْ احْبَبَ فَلَانَا فَاحْبِبْهُ ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ ينادي
إِنَّ اللَّهَ قَدْ احْبَبَ فَلَانَا فَاحْبِبْهُ ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ ينادي

جَبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ : إِنْ أَكَلَهُ قَدْ أَحَبَّ فَلَا نَافِعَ لَهُ قِيَمَةُ أَهْلِهِ

السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ .

٣- التَّكْمِيدُ الْمَحْبُوبُ

كَانَ بَعْضُ الْأَسَاتِذَةِ يُحِبُّ أَحَدَ تَلَامِيذِهِ أَكْثَرَ مِنْ زَمَلَانِهِ

فَتَعْجَبُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا: لَا يَشْئُرُ بِشَيْءٍ عِجْبٌ أَسْتَأْذِنَاهُ هَذَا التَّلِيدَ

أَكْثَرُ مِنَّا؟ فَأَرَادَ الْأُسْتَاذُ أَنْ يُظْهِرَ لَهُمُ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ فَأَعْطَى

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ دَجَاجَةٌ وَقَالَ لِيَنْفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي مَكَانٍ

وَلْيَذِخْ الدَّجَاجَةَ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ. فَأَمَثَلَ التَّلَامِيذُ أَمْرًا

الْأُسْتَاذِ، لِأَذَلِكَ التَّمْيِذِ الْوَحِيدِ، فَإِنَّهُ رَدَّ الدَّجَاةَ فَقَالَ

لَهُ أُسْتَاذُهُ، مَا لَكَ لَمْ تَذْبَحْ دَجَاجَتَكَ كَمَا ذَبَحَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ

لَا تَنِي لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَفْعِدَ فِي مَكَانٍ لَا يَرَانِي فِيهِ أَحَدٌ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَانِي

فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، فَقَالَ الْأُسْتَاذُ لِلتَّلَامِيذِ أَنْظِرُوا إِلَى هَذَا التَّلْمِيذِ

يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَنْسَاهُ فِي أَيِّ مَكَانٍ فَلِهَذَا أَحَبَّهُ أَكْثَرُ مِنْكُمْ

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ إِذَا كَبُرَ يَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ، الْمُطِيعِينَ لِرَبِّهِمْ

فِي كُلِّ حِينٍ .

٤- وَاجِبُ الْوَلَدِ خَوْنِيَّةُ

ابو عبد الله بن ابي جعفر النعمان وحماد بن زينب ولد

١- اَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهُ حَقٌّ عَظِيمٌ
 عَلَيْكَ، وَحَقُّهُ أَكْبَرُ الْحَقُّوقِ بَعْدَ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَالْأَدَبِ
 مَعَهُ أَكْثَرُ الْأَدَبِ وَأَوْجِبُهُا، فَهُوَ الَّذِي أَتَى بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَ
 بَوَاسِطَتِهِ عَرَفْتَ رَبَّكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَنَّكَ
 لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْزِيَهُ أَبَدًا فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُحِبَّهُ غَايَةَ الْحُبِّ
 وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ
 وَوَالِدِهِ وَالتَّاسِ أَجْمَعِينَ.

أَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهُ حَقٌّ عَظِيمٌ عَلَيْكَ، وَحَقُّهُ أَكْبَرُ الْحَقُّوقِ بَعْدَ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَالْأَدَبِ مَعَهُ أَكْثَرُ الْأَدَبِ وَأَوْجِبُهُا، فَهُوَ الَّذِي أَتَى بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَبَوَاسِطَتِهِ عَرَفْتَ رَبَّكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْزِيَهُ أَبَدًا فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُحِبَّهُ غَايَةَ الْحُبِّ وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالتَّاسِ أَجْمَعِينَ.

٢- وَأَنَّ عِلَامَةَ مَحَبَّتِكَ لِرَبِّكَ أَنْ تُحِبَّ نَبِيَّكَ وَتَتَّبِعَهُ

فِي سِيرَتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
 يُحِبِّكُمْ اللَّهُ. وَتُحِبُّ أَيْضًا أَهْلَ بَيْتِهِ وَأَصْحَابَهُ وَجَمِيعَ أُمَّتِهِ وَ
 فِي الْحَدِيثِ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَاجِبُوا لِحُبِّ
 اللَّهِ، وَاجِبُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: احْفَظُونِي
 فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُواهُمْ غُرَضًا مِنْ بَعْدِي فَمِنْ أَحَبِّهِمْ فَيَحِبُّ
 أَحَبَّهُمْ، وَمِنْ أَبْغَضِهِمْ فَيَبْغِضُ أَبْغَضَهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ:
 لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

فِي سِيرَتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمْ اللَّهُ. وَتُحِبُّ أَيْضًا أَهْلَ بَيْتِهِ وَأَصْحَابَهُ وَجَمِيعَ أُمَّتِهِ وَفِي الْحَدِيثِ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَاجِبُوا لِحُبِّ اللَّهِ، وَاجِبُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُواهُمْ غُرَضًا مِنْ بَعْدِي فَمِنْ أَحَبِّهِمْ فَيَحِبُّ أَحَبَّهُمْ، وَمِنْ أَبْغَضِهِمْ فَيَبْغِضُ أَبْغَضَهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

٣- وَأَنَّ تُطِيعَهُ فِي جَمِيعِ أَوَامِرِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: مَنْ يُطِيعِ

لَكِنْ إِنْ أَعْجَبَهُ أَكَلُهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ. وَمَا بَغَضَهُ إِلَى غَيْرِهِ لَا يَطْلُبُ
 مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَلَا يَمْدُ عَيْنِيهِ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ وَكَانَ حَلِيمًا لَا يَغْضَبُ
 صَابِرًا عَلَى الْبَلَاءِ وَالْأَذَى، يَعْفُو عَنِ الَّذِي يُسِيءُ إِلَيْهِ مُتَوَاضِعًا
 لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَمِنْ تَوَاضُعِهِ أَنَّهُ إِذَا مَرَّ بِالصَّبْيَانِ سَلَّمَ عَلَيْهِمَا
 وَإِذَا دَعَاهُ أَحَدٌ يُحِبُّهُ يَقُولُ: لَبَيْكَ وَلَا يَجِبُ أَنْ يَقُومَ لَهُ أَحَدٌ
 مِنْ مَجْلِسِهِ وَكَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَكْنُسُ بَيْتَهُ
 وَيَخْدُمُ أَهْلَهُ وَكَانَ يَشْتَرِي الشَّيْءَ فَيَحْمِلُهُ إِلَى بَيْتِهِ بِنَفْسِهِ
 فَيَقُولُ لَهُ صَاحِبُهُ: أَعْطِنِي أَجْمَلَهُ، فَيَقُولُ: صَاحِبُ الشَّيْءِ إِذَا حَمَلَهُ

٣- وَمِنْ أَخْلَاقِهِ الشَّجَاعَةُ وَالْإِقْدَامُ وَكَانَ شَجَاعًا هُوَ
 الَّذِي يَقْرُبُ مِنْهُ فِي الْحَرْبِ، يَقْرُبُهُ مِنَ الْعَدُوِّ وَالْثَبَاتُ عَلَى الْمَبَادِي
 وَالصَّبْرُ عَلَى آدَاءِ الْوَلَجِبِ بَرِّغِ الْعُقَابِ الشَّدِيدَةِ وَالْأَذْيَاتِ
 الْعَظِيمَةِ وَالصَّدْقُ وَالْأَمَانَةُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ حَتَّى
 أَشْتَرَيْنِ قَوْمَهُ بِقَبْلِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ
 ٤- وَكَانَ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، كَثِيرَ الْحَيَاءِ عَظِيمَ
 الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ، لَا يُؤْذِي إِنْسَانًا وَلَا حَيْوَانًا وَيَرْحَمُ الْفُقَرَاءَ
 وَالْمَسَاكِينَ وَيَصْدَقُ عَلَيْهِمْ كَثِيرًا وَيُحِبُّهُمْ إِذَا دَعَوْهُ فَيَأْكُلُ

مَعَهُمْ وَيَرْوُرُ مَرْضَاهُمْ وَكَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ لَا يَرُدُّ مَنْ طَلَبَ مِنْهُ
 شَيْئًا وَإِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ، وَعَدَهُ بِإِعْطَائِهِ فِي وَقْتٍ
 آخَرَ. وَجَاءَهُ رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَنًّا، سَدَّتْ مَا
 بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ أَسْلَمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ
 مَنْ لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ.

٥- وَكَانَ يَرْحَمُ الْخَادِمَ، لَا يَنْهَرُ خَادِمًا قَطُّ وَيَأْمُرُ بِالْعَفْوِ
 عَنِ الْخَادِمِ إِذَا غَلِطَ، وَيُسْفِقُ عَلَى الصَّبْيَانِ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا
 صَلَّى وَسَمِعَ صَبِيًّا يَبْكِي خَفَّ صَلَاتُهُ، وَذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ سَيِّدَانَا
 صَلَاتُهُمَا

الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ صَغِيرٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيَ فَرَكِبَ
 ظَهْرَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَبْطَأَ فِي سُجُودِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِ حَتَّى نَزَلَ
 عَنْهُ. وَكَانَ لَا نَسْرَ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَ يَقَالُ لَهُ: أَبُؤُ
 عُمَيْرٍ وَكَانَ لَهُ نَعْرٌ طَائِرٌ صَغِيرٌ أَحْمَرُ الْبَيْضِ يَلْعَبُ بِهِ فَمَاتَ فِدَخَلَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَرَأَى الْوَلَدَ حَزِينًا، فَقَالَ: مَا شَأْنُ
 قِيلَ لَهُ: مَاتَ نَعْرُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّعَيْرُ؟
 ٦- بُدِئَ مِنْ أَحْلَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢)
 ١- كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ الْعَامِلَةِ

لأصحابه يلبسهم في وجوههم ويباسطهم ويبدوهم بالسلم
 والمراد من هذا ما كان عليه من الجود والكرم في إلباسهم
 ولصاحبه ويؤثرهم على نفسه حتى أجبه أكثر من أنفسهم
 والمراد من هذا ما كان عليه من الجود والكرم في إلباسهم
 وأولادهم وكان يحترم الجار ويأمر بالأحسن اليه وقال
 مرة لأحد أصحابه إذا طبخت مرققة فأكثر ماءها وتعاهد
 جيرانك وكان يقري الضيف ويحسن إلى أقاربه ولم تجاءت
 إليه مريضته سيدتنا حليلة السعدية رضي الله عنها و
 هو جالس بسط لها رداءه وقضى حاجتها وكان يجعل عمه
 العباس إجلال أولاد والوالدة

٢. وكان يذكر عهد الصحبة القديمة ويقول إن حسن
 العهد من الإيمان فبعد وفاة سيدتنا خديجة رضي الله
 عنها إذا ذبح شاة قسم لحمها على صديقاتها وإذا أتت بهدية
 قال أذهبوا بها إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة لخديجة
 وإذا فقد الرجل من أصحابه ثلاثة أيام سئل عنه فإن كان
 غائبا دعاه وإن كان شاهدا زاره وإن كان مريضا عاده
 وكان إذا وعد بشيء يفي به ويذكر أشد الناس عن خلاف
 الوعد وكان يحب أن ينظم أعماله ويتقنها ويقول إن الله

كُتِبَ الْإِحْسَانُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيُحِبُّ أَيْضًا النَّظَافَةَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ

فِي طَعَامِهِ وَبَلَابِسِهِ وَمَسْكِنِهِ وَيَأْمُرُ بِالنَّظَافَةِ كَمَا قَالَ فِي حَدِيثِهِ: النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ

٣ - وَكَانَ إِذَا مَشَى لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَلَا إِذَا أَكَلَ

لَا يَأْكُلُ كُلُّهُ إِلَى أَنْ يَشْبَعَ عَمَلًا يَقُولُ تَعَالَى: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا

تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. وَإِذَا تَكَلَّمَ اقْتَصَرَ عَلَى قَدَرٍ

الْحَاجَةِ وَيَقُولُ: مَنْ صَمَتَ نَجَا. وَكَانَ يُحَافِظُ عَلَى أَوْقَاتِهِ

فَيَصْرِفُهَا كُلَّهَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ يَذْكُرُ أَمَلَهُ

عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ وَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْفَطِرَ قَدَمَاهُ.

٧ - مُحَبَّةُ الْوَالِدَيْنِ

١ - إِنَّ وَالِدَيْكَ يُحِبَّانِكَ مُحَبَّةً عَظِيمَةً وَهَذَا سَبَبُ

وُجُودِكَ، وَقَدْ تَعَبَا كَثِيرًا فِي تَرْبِيَتِكَ وَلَكِنَّهُمَا مَسْرُورَانِ

بِذَلِكَ، فَأَمَّا حَمْلَتُكَ فِي بَطْنِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ أَرْضَعَتْكَ وَهِيَ

صَابِرَةٌ عَلَى آثَابِ الْحَمْلِ وَالرَّضَاعِ وَأَعْنَتُ بِنَظَافَةِ جَسَدِكَ

وَتِيَابِكَ وَصَنَعَتْ مَلَاسِكَ اللَّيْنَةَ وَرَتَّبَتْ فِرَاشَكَ النَّظِيفَ

وَطَرَدَتْ عَنْكَ الْبَعُوضَ لِتَنَامَ مُسَرِّحًا وَحَفِظَتْكَ فِي كُلِّ

وَقِيَتْ مِنْ كُلِّ مَا يُؤْذِيكَ إِذَا مَشَيْتَ أَوْ قَعَدْتَ أَوْ لَبِيتَ أَوْ رَقَدْتَ
وَهِيَ الَّتِي هَيَّيْتَ لَكَ طَعَامَكَ وَعَلِمَتَكَ الْمَشَى وَالْكَلَامَ وَمَا أَكْثَرَ
فَرَحَهَا إِذَا ابْتَدَأَتْ تَمْشِي أَوْ تَتَكَلَّمُ .

٢ - وَأَبُوكَ يَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْبَيْتِ صَابِرًا عَلَى التَّعَبِ
وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ، لِيَكْسِبَ مَا لَا يُنْفِقُهُ عَلَيْكَ، وَعَلَى أَمْرِكَ وَجَمِيعِ
أَسْرَتِكَ، فَيَشْتَرِي لَكَ الْمَلَايِسَ وَالْأَطْعِمَةَ وَكُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
مِثْلَ الْأَدَوَاتِ الْمَدْرَسِيَّةِ وَغَيْرِهَا وَإِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ شَيْئًا فِيهِ
مَنْفَعَتُكَ لَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ بَلْ يُعْطِيكَ مَقْصُودَكَ بِكُلِّ فَحْجٍ وَسُرُورٍ

٣ - وَأَبُوكَ أَيْضًا يَحِبُّ أَنْ تَعِيشَ صَحِيحَ الْجِسْمِ، سَالِمًا

مِنَ الْأَذَى وَالْمَرَضِ وَلِذَا لِكَ يَمْنَعُ عَنْكَ كُلَّ شَيْءٍ يَضُرُّكَ وَ
يَأْمُرُكَ بِالْحَافِظَةِ عَلَى الصَّحَّةِ، وَيَحِبُّ أَنْ تَنْشَأَ عَلَى الْأَخْلَاقِ
الْفَاضِلَةِ وَالْأَدَابِ الْكَامِلَةِ وَلِذَا لِكَ يَنْهَاكَ عَنْ مُجَالَسَةِ
الْأَشْرَارِ، وَيَحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِي مُسْتَقْبَلِكَ رَجُلًا كَامِلًا فِي
عِلْمِهِ، مُهَذَّبًا فِي أَخْلَاقِهِ مُتَمَسِّكًا بِدِينِهِ مُعْتَبَرًا بَيْنَ النَّاسِ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَقَوْمَهُ، وَلِذَا لِكَ أَدْخَلَكَ الْمَدْرَسَةَ
وَأَنْفَقَ عَلَى تَعْلِيمِكَ .

٤ - إِنَّ وَالِدَيْكَ يَرْحَمَانِكَ رَحْمَةً تَامَةً ، وَلِذَا لِكَ إِذَا

مَرَضْتَ خِزْنًا عَلَيْكَ خُزْنًا شَدِيدًا وَبَدَلًا جَمْدًا فِي عَافِيَتِكَ ، وَ

دَعَا اللَّهَ لَيْلًا وَنَهَارًا ، أَنْ يُعْجِلَ بِشِفَائِكَ وَأَمَّاكَ تَسْهَرُ لَيْلَهَا

فِي جَرَّاسَتِكَ ، وَهِيَ تَنْكِي بِدُمُوعِهَا الْغَزِيرَةَ ، شَفَقَةً عَلَيْكَ وَ

أَبُوكَ يَدْعُوكَ الطَّيِّبَ وَيَشْتَرِي لَكَ الْأَدْوِيَةَ وَلَا يَبَالِي بِإَخْرَاجِ

الدَّرَاهِمِ الْكَثِيرَةِ ، مِنْ أَجْلِ صِحَّتِكَ الْغَالِيَةِ .

٨ - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لَوْ أَنَّكَ

أَيُّهَا الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ ، لَقَدْ عَرَفْتَ قَدْرَ مَحَبَّةِ وَالِدَيْكَ

عَلَى الْبَلَدِ الْمَحْبُوبِ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ قَدْرَ مَحَبَّةِ وَالِدَيْكَ

لَكَ وَمَا قَامَ بِهِ فِي سَبِيلِ تَرْبِيَّتِكَ ، فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُقَابِلَ

هَذَا الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ وَأَنْ تَقُومَ بِكُلِّ مَا تَسْتَطِيعُ فِي بَرِّهِمَا

وَمَعَ ذَلِكَ تَشْهَدُ الْفَضْلَ وَالْمِنَّةَ لَهُمَا ، وَتَعْتَرِفُ أَنَّكَ مَا قُمْتَ

بِمَا مَا يَحْقُوقُهُمَا ، فَأَعْمَلْ بِهَذِهِ النَّصَاحَةِ .

١ - أَنْ تُحِبَّهُمَا مِنْ صميم قَلْبِكَ ، وَتُخَيَّرَ مِنْهُمَا غَايَةَ الْإِحْتِرَامِ

وَتُعَامِلَهُمَا بِكُلِّ شَيْءٍ يُفَرِّحُ قُلُوبَهُمَا وَتُخَيَّرَ مِنْ أَيْ شَيْءٍ

يُكَدِّرُهُمَا ، وَتُصْنَعِيَ إِلَى نَصَاحَتِهِمَا وَتُبَادِرَ الْحَاقِثَاتِ أَوَكْرَهُمَا وَ

قَضَاءِ حَوَائِجِهِمَا وَتُصَافِحَهُمَا كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَتُقَابِلَهُمَا

كُلَّ يَوْمٍ بِحَسَبِ حَاجَتِهِمَا وَتُعَاوِزُهُمَا بِمَا يَحْتَاجُونَ

بوجه بسام وتدعوكم ما بطول العمر في خير وعافية وبمحصول

مقاصدها وبان يحجزها الله خير الجزاء على حسن تربيتها

٢ - وان تعلم ان بقاء والديك نعمة لك من الله عظمة

وبركة عليك ورحمة تتمتع بالنظر اليهما وفي ذلك ثواب

عظيم كما في الحديث : ما من رجل ينظر الى وجه والديه

نظر رحمة الا كتب الله بها حجة مقبولة مبرورة وتصلحها

كل يوم وتشاورها في امورك وتدخل السرور عليهما وتغني

حوالتهما ويدعون لك بكل خير فاعظم هذه النعم

وما اجزل هذا الثواب احقا لا يعرف الولد مبلغ النعمة بوجود

والديه الا اذا فقدتهما فهناك يحس بالخسارة العظيمة والحزن

الشديد على فراقهما

٣ - ان تستعمل الادب معهما في كل وقت فلا تستدبرهما

ولا تدعوهما باسمهما ولا تصحك بحضرتيهما في غير موضع

الصحك او بصوت شديد ولا تنظر اليهما بعين حادة ولا

يكذب عليهما او تشتمهما او تتكلم معهما بكلام قبيح او ترفع

صوتك فوق صوتهما قال الله تعالى : وقضى ربك ان

لا يذعنن الا اذا فقدتهما فهناك يحس بالخسارة العظيمة والحزن

الشديد على فراقهما

٣ - ان تستعمل الادب معهما في كل وقت فلا تستدبرهما

ولا تدعوهما باسمهما ولا تصحك بحضرتيهما في غير موضع

الصحك او بصوت شديد ولا تنظر اليهما بعين حادة ولا

يكذب عليهما او تشتمهما او تتكلم معهما بكلام قبيح او ترفع

صوتك فوق صوتهما قال الله تعالى : وقضى ربك ان

لا يذعنن الا اذا فقدتهما فهناك يحس بالخسارة العظيمة والحزن

لَا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ وَيَا أُولَ الَّذِينَ إِحْسَانًا، إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا، فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا
قَوْلًا كَرِيمًا، وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَقُلْ ب
أَرْحَمَهُمَا كَمَا رُبِّيَ فِي صَغِيرًا

٤ - اِحْرُصْ دَائِمًا عَلَى رِضَى وَالِدَيْكَ، بَانَ تَجْتَهِدَ فِي مُطَالَعَةِ
دُرُوسِكَ وَتَذَهَبَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَتَحْفَظَ عَاشُكَ
وَمَلَاسِيكَ وَجَمِيعَ أَدَوَاتِكَ وَتَرْتَّبَها فِي مَوْضِعِهَا، وَلَا تُغَيِّرَ
أَوْ تُضَيِّعَ شَيْئًا مِنْهَا وَتَعْلَ فِي الْمَنَزْلِ وَخَارِجَ كُلِّ شَيْءٍ

يُفَرِّجُهُمَا وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا مِنْ أَخَوَاتِكَ وَلِخَوَاتِكَ أَوْ الْأَخْدَامِ
وَلَا تُتَخَاصَمْ مَعَ أَبْنَاءِ خَيْرَانِكَ أَوْ مَلَائِكَ فِي الْمَدْرَسَةِ

٥ - إِذَا طَلَبْتَ مِنْ وَالِدَيْكَ شَيْئًا فَلَا تَطْلُبْهُ أَمَامَ النَّاسِ
وَإِذَا لَمْ يُعْطِيَاكَ مَطْلُوبَكَ فَاسْكُتْ لَأَنَّهُمَا أَعْرِفَ بِمَصْلَحِكَ
وَإِذَا جَزَانُ تَغَضَّبَ فَتَهَيَّأْ أَوْ تَعَيَّرَ وَجْهَكَ وَإِذَا جَلَسْتَ
أَمَامَهُمَا فَاحْسِنْ هَيْئَةَ جُلُوسِكَ وَلَا تَضَعْ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ
وَلَا تَجْلِسَ وَهْمًا قَائِمًا وَلَا تَمْشِ وَهْمًا وَرَاءَكَ وَإِذَا دَعَاكَ

أَحَدُهُمَا فَاسْرِعْ إِلَى اجَابَتِهِ وَلَا تَبْطِئْ أَوْ تَتَصَامَمْ أَوْ تَسَامُ مِنْ
أَحَدِهِمَا

تَكَرَّرَ الدَّعْوَةُ، وَاحْذَرْ غَايَةَ الْحَذَرِ، أَنْ تَسِبَّ أَبَا أَحَدٍ أَوْ امْتَهَ
 لَكَ يَسِبُ وَاللَّذِيكَ فَتَكُونَ أَنْتَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ
 : مِنْ الْكِبَارَةِ شَتَمَ الرَّجُلَ وَاللَّذِيهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ
 يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَاللَّذِيهِ؟ قَالَ نَعَمْ يَسِبُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسِبُ أَبَاهُ
 وَيَسِبُ امْتَهَهُ، فَيَسِبُ امْتَهَهُ.
 ٢- إِذَا كَبُرَتْ وَابْتَدَأَتْ تَشْتَغِلْ، فَعَلَيْكَ بِمَسَاعِدَةٍ
 وَاللَّذِيكَ وَابْدَأْ فِيهَا غَايَةَ اسْتَطَاعَتِكَ، وَاعْتِنِ بِرَأْمِكَ أَكْثَرَ
 مِنْ إِيَّاكَ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ شَفَقَةً وَأَشَدُّ مِنْهُ تَعَبًا فِي تَرْبِيَّتِكَ.

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ
 أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَبُوكَ.
 وَإِذَا مَاتَ أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ أَوْ كِلَاهُمَا، فَيَجِبُ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يَبْرَهُمَا
 بِالدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالصَّدَقَةِ عَنْهُمَا. وَفِي الْحَدِيثِ: سَأَلَ
 رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 هَلْ بَقِيَ عَلَى مَنْ يَرَى أَبِي شَيْءٍ مِنْ بَرِّهِمَا بَعْدَ وَفَاتِهِمَا؟ قَالَ:
 نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا وَإِنْفَادُ عَمَلِهِمَا وَكَرَامُ

صَدِيقَهُمَا وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهَمَا .

٧ - إِذَا قُتِيَ بِيَرْ وَالَّذِيكَ : نِلْتَ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، وَثَوَابَهُ

الْعَظِيمَ . وَفِي الْحَدِيثِ : رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ وَنُحْطُ اللَّهُ

فِي سُخْطِ الْوَالِدَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : بَرُّ الْوَالِدَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ

الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ . وَسَوْفَ يَبْرُكُ أَوْلَادُكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ :

بَرُّوْ آبَاءَكُمْ ، تَبَرَّكُمُ آبْنَاكُمْ . وَأَمَّا عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ : فَمِنْ

أَكْبَرِ الذُّنُوبِ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَكْبَرُ

الْكِبَارِ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ . وَقَالَ أَيْضًا :

إِيَّاكُمْ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، فَإِنْ رَجَحَ الْجَنَّةُ يَوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ

الْفِ عَامٍ وَاللَّهُ لَا يَجِدُهَا عَاقٍ وَلَا قَاطِعٍ رَحِمَ . وَقَالَ أَيْضًا :

مَلْعُونٌ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ .

٨ - وَإِذَا حَصَلَتْ مِنْكَ زَلَّةٌ نَحْوُ وَالِدَيْكَ : فَبَادِرْ بِطَلِبِ الْعَفْوِ

مِنْهُمَا مَا زَالَ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ ، وَعَاهِدْ نَفْسَكَ عَلَى أَنْ لَا تَعُودَ إِلَى

مِثْلِهَا ، فَإِنَّ عَقُوبَةَ الْعُقُوقِ مُعْجَلَةٌ فِي الدُّنْيَا لَا سِيَّمَا بَعْدَ وَفَاةِ

الْوَالِدَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخِّرُ اللَّهُ مِنْهَا مَا شَاءَ

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْأَعْقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُجْزِلُهُ لِصَاحِبِهِ
 فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ. وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 يُطَلِّبُ الْبَيْعَةَ عَلَى الْهَجْرَةِ، وَقَالَ مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَبْكَيْتُ وَالِدَيْ
 فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَخْبِرْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتُهُمَا.

٩- لَا شَيْءَ أَسْرُّ لِلْوَالِدَيْنِ مِنْ أَنْ يَرِيَا وَلَكِنَّهُمَا قَرَّةَ عَيْنٍ
 بَارًّا مَطِيعًا، أَوْ يَبِيًّا نَجِيًّا، فَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ وَاطْلُبْ مِنْهُمَا
 الدُّعَاءَ حَتَّى تَبْلُغَ غَايَةَ أَمَلِكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: دُعَاءُ الْوَالِدِ
 لَوْلَدِهِ كَدُعَاءِ النَّبِيِّ لِأُمَّتِهِ.

٩- قِصَصُ تَطْبِيقِيَّةٍ

١- كَانَ سَيِّدُنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 بَارًّا بِأَبَوَيْهِ، وَلَمَّا بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، قَالَ لَهُ أَبُوهُ:
 يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ، فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى، قَالَ يَا أَبَتِ
 أَفْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، فَامْتَثَلَ
 سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ أَمْرَ رَبِّهِ وَأَرَادَ أَنْ يُدْبِحَ ابْنَهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
 الرَّهِيْبَةِ تَذَكَّرَ سَيِّدُنَا إِسْمَاعِيلُ أُمَّهُ فَقَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ
 أَحْكَمْ رَبِّي طَيِّبٌ حَتَّى لَا أَضْطَرَّ وَأَكْشَفُ عَنِّي ثِيَابِي حَتَّى لَا يُصِيبَهَا

شَيْءٌ مِنْ دَمِي، فَتَرَاهُ أَحْيَى، وَيَسْتَدْحِرُهَا وَقَرَأَ عَلَى أُمِّي السَّلَامَ
 وَلَنْ رَأَيْتَ أَنْ تَرُدَّ فَيُصَيَّ عَلَيْهَا فَا فَعَلْ، فَإِنْ ذَلِكَ فِيهِ سَلِيَّةٌ
 لِقَلْبِهَا وَذِكْرِي لَوْلِيْدَهَا. فَصَرَعَهُ عَلَى جَبِينِهِ وَوَضَعَ السَّكِينِ
 عَلَى حَلْقِهِ وَلَكِنْ لَمْ تَوْتِرْ فِيهِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَدَاهُ اللَّهُ
 بِكَبْشٍ مِنَ الْجَنَّةِ، فَذَبَحَهُ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ. فَانْظُرْ أَيُّهَا الْوَلَدُ
 الْمُحِبُّوبُ، كَيْفَ بَرَّ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ عَيْلَ وَصَبْرَهُ؟ وَكَيْفَ امْتِثَالَ
 سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ لِأَمْرِ رَبِّهِ، وَثَبَاتَهُ فِي هَذَا الْبَلَاءِ الْمُبِينِ
 ٢. وَكَانَ سَيِّدُنَا عَلِيُّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرَ

الْبَرِيَامَةِ، حَتَّى قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ بِأَمْرِكَ وَلِمَاذَا
 مَا نَزَلَكَ تَأْكُلُ مَعَهَا؟ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنِّي أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي إِلَى
 طَعَامٍ، قَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ عَيْنَاهَا وَعَزَمَتْ عَلَى تَنَاوُلِهِ فَكَوْنُ قَدْ عَقَفْتَهَا
 ٣. جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُمْ مِنْ أَعْلَامٍ قَدْ احْتَضَرُوا فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا قَالَ: أَلَيْسَ كَانَ يَقُولُهَا فِي حَالِ حَيَاتِهِ؟
 قَالُوا بَلَى؛ قَالَ فَمَا مَنَعَهُ مِنْهَا عِنْدَ مَوْتِهِ؟ قَالَ: فَهَضَرَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَهَضْنَا مَعَهُ حَتَّى آتَيْنَا الْعِلَامَ، فَقَالَ يَا عِلَامَ

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَهَا، قَالَ وَلَمْ يَقُلْ؛
 بِعَمَقُوقٍ وَالَّذِي، قَالَ أَحْيَا هِيَ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ احْضَرُوهَا،
 فَحَضَرَتْ، فَقَالَ أَرَأَيْتَ أَنْ نَارًا ائْتَجَتْ، فَقِيلَ لَكَ: إِنْ لَمْ تَشْفَعْ لِي
 لَهُ قَدْ فَنَاهُ فِي هَذِهِ النَّارِ؟ قَالَتْ: بَإِذْنِ كُنْتُ أَشْفَعُ لَهُ، فَقَالَ
 فَأَشْهِدْ لِي اللَّهُ تَعَالَى وَأَشْهَدِينَا: أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ عَنْهُ، فَقَالَتْ لَا أَلَمَ
 إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ رَسُولَكَ: إِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْ ابْنِي، فَقَالَ
 يَا عَلَامُ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنِّي مِنَ النَّارِ.

فَتَأَمَّلْ أَيُّهَا الْوَلَدُ الْحَبُوبُ: هَذِهِ الْقِصَّةُ تَعَلَّمُ أَنْ عَمَقُوقُ
 الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ لِسُوءِ الْخَاتِمَةِ، وَالْعِيَارُ بِاللَّهِ مِنْهَا. وَفِي الْحَدِيثِ
 ثَلَاثٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَعَمَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْفِرَارُ مِنَ
 الرَّحِيفِ. ٤ - كَانَ عَلَامُ يَهُودِي يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَاسْمُهُ، فَمَرَضَ فَاتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ أَبِيهِ
 فَقَالَ لَهُ: أَسْلَمَ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ أَيْلَعُ أَبَا
 الْقَاسِمِ قَاسِمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ. فَانْظُرْ: كَيْفَ كَانَ هَذَا الْعَلَامُ

بَارًا بِأَبِيهِ، حَتَّى قُبِيلَ وَفَاتِهِ، وَبِذَلِكَ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ فِي
 آخِرِ حَظَلَةٍ مِنْ عَمْرِهِ، فَاصْبَحَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَمِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ
 نَعْلَمُ: أَنَّ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ هِيَ سَبَبُ حُسْنِ الْخَلَامَةِ.

٥- كَانَ حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ بَارًا بِأَبِيهِ، وَلَا يَخَالِفُ كَلَامَ أَلَدِهِ
 وَكَانَ مِنْ كِبَائِرِ الْعُلَمَاءِ، وَلَهُ تَلَامِيذٌ كَثِيرٌ وَذَاتَ مَرَّةٍ جَاءَتْ
 إِلَيْهِ أُمُّهُ وَهُوَ فِي اثْنَاءِ الدَّرْسِ، فَقَالَتْ لَهُ: قُمْ يَا حَيَوَةُ، أَلْقِ
 الشَّعِيرَ لِلدَّجَاجِ فَلَا تَيْتَاقُلْ وَلَا تَيْبَاطُ، بَلْ يَتْرُكِ الدَّرْسَ
 وَيَبَادِرْ إِلَى امْتِثَالِ أَمْرِهَا.

٦- وَمِنْ الْبَارِّينَ أَيْضًا: ذَرِيَّةُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ، وَمِنْ بَرِّهِ
 بِأَبِيهِ: أَنَّهُ مَامَشَى قَطًا مَعَ أَبِيهِ نَهَارًا الْأَمَشَى خَلْفَهُ وَلَا مَشَى
 مَعَهُ كَيْلًا الْأَمَشَى أَمَامَهُ، لِيَتَلَقَّى دُونَهُ الْأَخْطَارَ وَلَا يَفِي
 سَطْحًا وَابْعُهُ تَحْتَهُ.

١٠- مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِاخْوَتِكَ وَأَخَوَاتِكَ
 ١- إِنْ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْكَ بَعْدَ وَالِدَيْكَ، هُمُ اخْوَتُكَ وَأَخَوَاتُكَ
 فَاعْمَلْ فِي هَذِهِ الْأَدَابِ لِتَعِيشَ مَعَهُمْ فِي سُرُورٍ وَهَنَاءٍ وَتَنَالَ رِضَا وَالِدَيْكَ
 ٢- أَنْ تَحْتَرِمَهُمْ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَأَنْ تُحِبَّهُمْ حُبًّا صَادِقَةً

مَنْهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ

سَلَامٍ مَدُونٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ

فَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثِ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ

مَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثِ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ

٦ - وَلَوْ أَنَّكَ هُوَ السَّاعِدُ لَا يَمُنُّ لَكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى خُطَابًا

لِسَيِّدِنَا مُوسَى فِي حَقِّ أَخِيهِ سَيِّدِنَا هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

سَنَشُدُّ عَصِدَكَ بِأَخِيكَ. وَهُوَ السِّلَاحُ الَّذِي تُدَافِعُ بِهِ أَعْدَاءَكَ

فِي مَعْرَكِ الْحَيَاةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَاكَ كَسَاعٍ إِلَى أَلْهِجَا بَغَيْرِ سِلَاحٍ

١١ - الْإِتِّحَادُ يُوْرِثُ الْقُوَّةَ

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى

خُطْبٌ وَلَا تَفَرَّقُوا أَحَادًا

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى

خُطْبٌ وَلَا تَفَرَّقُوا أَحَادًا

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى

خُطْبٌ وَلَا تَفَرَّقُوا أَحَادًا

يُحْكِي أَنْ رَجُلًا لَهُ أَوْلَادٌ، وَلَمَّا قَرِبَ حُضُورُ رَجُلِهِ دَعَاهُمْ وَأَعْطَى

كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُرْمَةً مِنَ الزَّمَاكِ، وَأَمَرَهُ بِكُسْرِهَا، فَحَاوَلَ كُسْرَهَا

بِكُلِّ قُوَّتِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَحَلَّ الرَّجُلُ الْحُرْمَةَ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ

رُحْمًا فَكُسِرَتْ بِسَهْوَةٍ، فَقَالَ لَهُمْ مَثَلُ الْحُرْمَةِ: إِنْ اتَّحَدْتُمْ

وَاجْتَمَعْتُمْ كَمْ يَقْدِرُ عَدُوُّكُمْ أَنْ يُغْلِبَكُمْ وَإِنْ اخْتَلَقْتُمْ وَتَفَرَّقْتُمْ

سَهَلَ عَلَى عَدُوِّكُمْ أَنْ يَهْزِمَكُمْ مِثْلُ هَذِهِ الزَّمَاكِ الْمَفَكَّةِ الَّتِي

قَدَرْتُمْ أَنْ تَكْسُرُوهَا بِلَا تَعَبٍ، وَلَا مَشَقَّةٍ ثُمَّ أَنْشَدَ قَائِلًا:

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى

خُطْبٌ وَلَا تَفَرَّقُوا أَحَادًا

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى

خُطْبٌ وَلَا تَفَرَّقُوا أَحَادًا

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى

خُطْبٌ وَلَا تَفَرَّقُوا أَحَادًا

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى

خُطْبٌ وَلَا تَفَرَّقُوا أَحَادًا

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى

تَأْتِي الرِّيحُ إِذَا اجْتَمَعَ تَكْسِرًا وَإِذَا افْتَرَقَ تَكَسَّرَتْ أَفْرَادًا
قُوَّةُ أَقَارِبِهِمْ قُوَّةُ أَقَارِبِهِمْ قُوَّةُ أَقَارِبِهِمْ قُوَّةُ أَقَارِبِهِمْ قُوَّةُ أَقَارِبِهِمْ

١٢ - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِأَقَارِبِكَ؟

١ - إِنْ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْكَ بَعْدَ وَالِدَيْكَ وَأَخَوَتِكَ هُمُ أَقَارِبُكَ
سَمَوَاتُ قُوَّةِ أَقَارِبِهِمْ قُوَّةِ أَقَارِبِهِمْ قُوَّةِ أَقَارِبِهِمْ قُوَّةِ أَقَارِبِهِمْ قُوَّةِ أَقَارِبِهِمْ

مِثْلُ أَعْمَامِكَ وَعَمَّاتِكَ وَأَخْوَالِكَ وَخَالَاتِكَ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَوْلَادِ

أَخَوَتِكَ وَأَخَوَاتِكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ، عَمُّ الْجَلِ

صَنَوَاتِيهِ، ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ. وَأَقَارِبُكَ يُحِبُّونَكَ وَ

يُحِبُّونَ وَالِدَيْكَ، فَإِذَا يَلِزَمَكَ نَحْوُهُمْ؟

٢ - يَلِزَمُكَ أَنْ تُعَامِلَهُمْ مُعَامَلَتَكَ لِأَخَوَتِكَ فَتَحْتَرِمَ

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

كِبَارَهُمْ وَتَرْحَمُ صِغَارَهُمْ وَتُسَاعِدُهُمْ فِي أَشْغَالِهِمْ وَتُعِينُ الْحَتَّاجَ

مِنْهُمْ وَتَرْوُهُمْ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ خُصُوصًا أَيَّامَ الْأَعْيَادِ، وَ

الْأَفْرَاحِ وَأَوْقَاتِ الْمَصَائِبِ وَالْأَحْزَانِ، فَإِذَا مَرَضَ قَرِيبُكَ،

فَقَدْ رَأَى بَيْتَهُ لِعِيَادَتِهِ وَالِدَعَاءٍ لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَإِذَا انْتَقَلَ إِلَى

رَحْمَةِ اللَّهِ فَيَجْعَلُ بِتَعْنِيَةِ أَوْلَادِهِ وَأَهْلِهِ وَمُسَاعَدَتِهِمْ، وَلَا

يَقُوتُكَ أَنْ تَحْضُرَ الصَّلَاةَ عَلَى قَرِيبِكَ الْمَيِّتِ وَتَشْيَعَ جَنَازَتَهُ

فَإِنَّكَ يَفْرَحُ مِنْكَ أَقَارِبُكَ، لِأَنَّكَ تَفْرَحُ لِفَرَحِهِمْ وَتَحْزَنُ

لِحَزَنِهِمْ وَيَعْرِفُونَ أَنَّكَ وَلَدٌ مَهْدَبٌ قَائِمٌ بِوَأَحْيَايَةِ نَحْوِ أَقَارِبِهِ

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

وَأَجَابَ بِهَا

٣. اتَّخَذَ مَعَ أَقَارِبِكَ وَلِحَتَيْبِ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبُ الْقَاطِعَةِ
 أَوِ الْخَاصِمَةِ مَعَهُمْ فَلَا تَسْمَعْ كَلَامَ التَّمَامِ وَسَاحِمُهُمْ إِذَا اسَاءُوا
 إِلَيْكَ وَلَا تَتَّخِذْ عَلَيْهِمْ سَبَبًا إِسَاءَتِهِمْ وَلَا تَتَّخِذْ عَلَى نِعْمَةِ أَنْعَمَ
 اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِمْ فَإِذَا تَخَلَّفَتْ بِهَذِهِ الْأَدَابُ فَلَا جُزْمَ أَنْ تَعِيشَ
 مَعَ أَقَارِبِكَ فِي وِثَامٍ وَسَلَامٍ وَصَفَاءٍ وَهَنَاءٍ فَسَعَادَةُ الْإِنْسَانِ
 بِسَعَادَةِ أَهْلِهِ وَأَسْرَتِهِ وَهُمْ لَهُ فَمِثْلُ الْجَنَاحِ لِلطَّيْرِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
 الْإِنَّ ابْنَ عَمِّ الزَّرَقِ فَأَعْلَمَ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَهْضُ الْبَارِزُ بَغِيرَ جَنَاحٍ
 وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْأَقَارِبِ وَقَرَنَهُمُ بِالْوَالِدَيْنِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ فَلْيُصِلْ جَدَّهُ. وَالَّذِي يُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِهِ يُوسِّعُ اللَّهُ عَلَيْهِ
 فِي رِزْقِهِ وَيُطِيلُ عُمُرَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: صَلَّةُ الْقَرَابَةِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ
 صَلَّةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعَمْرِ وَيَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّى
 الْبَنَى عَلَى اللَّهِ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَمَهْلُي مِنْ
 تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ قَالَ: لَا. فَقَالَ: فَمَهْلُكَ مِنْ خَالَةٍ
 قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَبَرِّهَا. وَأَمَّا الَّذِي يُسِيءُ إِلَى أَقَارِبِهِ وَيُوْذِيهِمْ

فَرَأَتْهُ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ وَتَمَنَّى عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ . كَمَا فِي الْحَدِيثِ :

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ . وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ عَقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا . كَمَا فِي

الْحَدِيثِ الْآخَرِ : مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ مِنْ أَنْ يُجْعَلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ

الْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُرُ اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ

الرَّحِمِ . ٥ - إِذَا سَاءَ إِلَيْكَ أَقَارِبُكَ مِثْلًا فَاصْبِرْ وَقَابِلْ

إِسَاءَتَهُمْ بِالْإِحْسَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

إِنِّي قَرَابَةٌ أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِي

وَأَحْلِمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ فَقَالَ لَيْنَ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكُنْتَ تَسْتَفْهِمُ

الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ . (و)

مَعْنَى تَسْفِهُمُ الْمَلَّ : تَطْعِمُهُمُ الْمَالَ مَا دَكَ الْحَارَ . وَهُوَ تَشْبِيهُ مَا يَلْحَقُهُمْ

مِنْ الْأَثَمِ الْعَظِيمِ بِسَبَبِ أَذْيَتِكَ مِثْلَ الَّذِي يَأْتِي لَمْ إِذَا أَكَلَ

الرَّمَادَ الْحَارَّ . وَمَعْنَى ظَهِيرٌ : مُعِينٌ أَيْ أَنَّ اللَّهَ يَصْرُكُ عَلَيْهِمْ .

١٣ - أَبُوطَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَأَقَارِبُهُ

١ - وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَا لَا مِنْ نَخْلٍ . وَكَانَ أَحَبَّ

أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ يَرْوَحَاءُ (وَهِيَ حَدِيقَةُ نَخْلٍ) وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةً

المسجد، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب
 فلما نزلت هذه الآية: لَنْ تَأْكُلُوا الْبَرَحَ حَتَّى تَذُوقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ
 جاء أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن أحب ملك إلى
 يروها وإنما صدقة لله تعالى، أرجو برها ودخرها عند
 الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم: بئس ما قلت وإنى أرى أن تجعلها للأقربين فقال أبو طلحة
 أفعل يا رسول الله فقصها أبو طلحة في أقاربه وبني عمة

٢- قصة أخرى: بينما كان الصحابة رضي الله عنهم جالسين
 عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: لا يجالسنا قاطع رجم فقام فتى من
 الحلقة فأتى خاله له قد كان بينهما بعض نزاع فاستغفرت له ثم
 عاد إلى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الرحمة لا تنزل على قوم
 وفيهم قاطع رجم
 ١٤- ماذا يجب عليك لخادمك؟
 ١- يجب عليك أن تعامل خادمتك معاملة حسنة بأن تكلمه
 بلطف إذا أردت منه شيئاً، ولا تؤذيه بالكلمات القاسية

وَلَا تَهْزُهُ أَوْ تَكْتِرْ عَلَيْهِ وَأَنْ تُعْرِفَهُ غُلْطُهُ إِذَا غَلَطَ، بِرَفَقٍ وَ
 لَنْ تَمُتَ شَأْنَهُ مِنْ خَدَمِهِ
 ١. وَسَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نَعْمُوا عَنِ
 الْخَادِمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ أَعْفُ عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً.
 ٢. إِذَا نَادَيْتَ خَادِمَكَ فَلَمْ يُجِبْكُ حَالًا أَوْ أَمْرًا بِشَيْءٍ فَأَبْطَأْ
 فَلَا تَجْعَلْ إِلَى عِتَابِهِ قَلْعَةً مَأْسَمِعَ صَوْتِكَ أَوْ كَانَ مَشْغُولًا وَ
 كُنْ سَمِيعَ الْأَخْلَاقِ تَحْتَمِلُ مَا يَصْدُرُ عَنِ الْخَادِمِ مِنْ هَفَوَاتٍ
 لَا تَنْهَمُ غَالِبًا غَيْرَ مُؤَدِّينَ وَإِذَا أَحْسَنُوا فِي خِدْمَتِكَ فَلَا تَنْسَ أَنْ
 تَشْكُرَهُمْ عَلَى إِحْسَانِهِمْ وَتُكَافِئَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 مَنْ شَكَرْتُ لِي خَادِمًا

هَلْ جَرَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ .

٣. لَا تَطْلُعِ الْخَادِمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْرَارِ أَيْدِكَ كَيْلًا لَتَشَقَّوَفَ
 نَفْسُهُ إِلَى الشَّرْقَةِ وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ وَلَا
 تَخْلِسْ مَعَهُ لِلزَّجَاجِ وَالْكَلَامِ الْفَارِغِ حَتَّى لَا تَأْخُذَ مِنْ طَبْعِهِ وَلَا
 يَسْقُطَ قَدْرُكَ عِنْدَهُ وَلَا يَتَجَرَّأَ عَلَيْكَ وَيَسِيءَ الْأَدَبَ إِلَيْكَ . وَ
 إِيَّاكَ أَنْ تَظْلِمَ الْخَادِمَ بِأَنْ تُكَلِّفَهُ شُغْلًا فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ لَا تُعْطِيَهُ
 أَجْرَهُ أَوْ تَمَاطِلُهُ فِيهِ أَوْ تَنْقُصَهُ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ
 ظَلَمَ الْأَجِيرَ أَجْرُهُ مِنَ الْكِبَارِ أَوْ بَانَ تَضَرُّبُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ . وَفِي
 الْأَوَّلِ عَنِ النَّبِيِّ

الحديث: من ضرب سوطا ظمأ، أقتص منه يوم القيامة.
سوط من ماء يذوقه المذنب يوم القيامة

١٥- هكذا التماس مع الخادم

يكون في الحديث: ألقى بواقي من سوطه

١- كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نه خادما قط. قال انس رضي الله عنه: كانا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذنا سوطا من ماء فذنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

خدمت النبي صلى الله عليه وآله عشر سنين، فما قال لي أقط، ولا قال شئ. خدمت النبي صلى الله عليه وآله عشر سنين، فما قال لي أقط، ولا قال شئ

صنعت له صنعة، ولا شئ تركته، لم تركته؟ ولا لامني نساؤه صنعت له صنعة، ولا شئ تركته، لم تركته؟ ولا لامني نساؤه

الاقال: دعوه انما كان هذا كتاب وقدر. ٢- وروى ان الامام اقال: دعوه انما كان هذا كتاب وقدر. ٢- وروى ان الامام

عليه السلام وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه عليه السلام وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه

فقام اليه فراه مضطجعا فقال: اما سمع يا غلام؟ قال: بلى قال فلم لم فقام اليه فراه مضطجعا فقال: اما سمع يا غلام؟ قال: بلى قال فلم لم

محبتي حين دعوتك؟ قال لا ابي انت عمويتك فتكاسلت فقال مض فانت حين محبتي حين دعوتك؟ قال لا ابي انت عمويتك فتكاسلت فقال مض فانت حين

الوجه الله ٢- وروى عن قيس بن عاصم انه بينا هو جالس ذات يوم في داره الوجه الله ٢- وروى عن قيس بن عاصم انه بينا هو جالس ذات يوم في داره

اذ جائته جارية لسقود عليه شواء فسقط من يدها فوق على ابن له فمات اذ جائته جارية لسقود عليه شواء فسقط من يدها فوق على ابن له فمات

فذهبت الجارية فقال لها قيس لا روع عليك ففعاعنها واعتمها لله تعاف فذهبت الجارية فقال لها قيس لا روع عليك ففعاعنها واعتمها لله تعاف

١٦- ما ذا يجب عليك لجيرانك؟

انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١- ان جيرانك محبوبونك ومحبون والديك وهما ايضا محبوبانهم ومن امر انك ١- ان جيرانك محبوبونك ومحبون والديك وهما ايضا محبوبانهم ومن امر انك

محبهم والاحسان اليهم لان لهم حقا كبير احق جاء في الحديث احسن مجاورة محبهم والاحسان اليهم لان لهم حقا كبير احق جاء في الحديث احسن مجاورة

من جاورك تكن مسلما. وفي الحديث الآخر من كان يوم من الله واليوم الآخر فليحسن من جاورك تكن مسلما. وفي الحديث الآخر من كان يوم من الله واليوم الآخر فليحسن

الجارو. ورد ايضا: الجيران ثلاثة: جار له حق واحد و جار له حقان و جار له
 ثلاث حقوق: فالجار الذي له ثلاثة حقوق: الجار المسلم ذو الرحم. فله حق الجوار
 وحق الاسلام وحق الرحم. واما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق
 الاسلام. واما الذي له حق واحد فالجار الشريك له حق الجوار ٢. والجيران يرفع
 بعضهم بعضا فاذا كان الانسان محتاجا مثلا الى بعض الادوات والا واني فانه يستعير
 ذلك من جيرانه فيعيرونه بفرح وسرور وقد يستلف منهم ايضا شيئا من الدراهم
 والاطعمة وهم ايضا اذا احتاجوا اليها يستأفونها منه ولا يدخل بيته سارق
 او وقع فيه حريق جاء جيرانه ليساعدوه على قبض السارق واطفال النار

وكذلك اذ لجاء من سفر او ولد له مولود ياتي جيرانه الى بيته ليشادوه في
 سروره بذلك واذ لم يرض جيرانه عليه فجاءوا الى داره يسألون عن حاله ويدعون
 له بالعارفة كما انه اذا مات عليه احد منهم اتوا الى داره لمساعدته وتعزيتة و
 ليشيعوا جنازة ميتة ٣. فيجب عليك ان تتأدب مع جيرانك بان تتدائم
 بالسلام وتبسم امام وجوههم وتساعدهم اذا احتاجوا الى مساعدتك
 وتحذر غاية الحذر من اذيتهم. فاذا اشترت فاكهة او غيرها
 فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها بيتك سرا ولا تغطه بها
 ولا تقوده بقطار قدرك الا ان تعرف له منها. كما في الحديث:

وَفِيهِ أَيْضًا: مَا آمَنَ بِي مِنْ بَنَاتِ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى حَنِيهِ وَهُوَ

يَعْلَمُ وَتَحْذَرُ اَيْضًا اَنْ يُخَاصِمَهُمْ اَوْ تُكَبِّرَ عَلَيْهِمْ بِمَا لَكَ اَوْ مَالُكَ اَيْدِكَ

اَوْ تَسْحَرُ مِنْهُمْ اَوْ تَرْفَعُ صَوْتَكَ وَتَقْتُلُ نَفْسَهُمْ اَوْ تَقْرَعُ بَابَهُمْ اَوْ تَقْرَعُ بَابَهُمْ

أَوْ تَجَسَّسَ عَلَيْهِمْ مِنْ السُّطُوحِ أَوْ مِنْ ثُقُوبِ الْجُدُرِ أَوْ الْإِبْوَابِ

قَالَ تَعَالَى وَلَا تَجْسُوا. وَإِذَاءُ الْحَارِثِ ذُبُّ عَظِيمٍ وَفِي الْحَدِيثِ

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَاقِهِ.

٤- اِذَا ابْتَلَيْتَ بِخَيْرٍ اَشْعَارَ فَاحْبِرْ عَلٰى اَذَانِهِمْ وَاحْذِرْ اَنْ يُجَازِمَ

فِي سُوِّ اخْلَاقِهِمْ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ شَرِّهِمْ وَابْتَغِدْ عَنْ مَجَالَسِهِمْ أَوْ كَرِهْ

لَسَّا تَكْتَسِبُ مِنْ طَاعِمِهِ الْقَبِيحَةَ فَتَكُونُ شَرِيْرًا مِثْلَهُمْ .
 مُؤَفِّيًا أَوْ لَا تَكُونُ زَيْنًا سَائِيًا فَيُؤْذِيكَ أَوْ لَا تَكُونُ حَسْبِيْرًا مُغْلَاةً أَوْ لَا تَكُونُ حَلَاةً سَفَادِيَّةً حَسْبِيْرًا

١٧ - قِصَصُ تَطْبِيقِيَّة

١- قَالَ مُجَاهِدٌ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَلَامٌ لَهُ يَسْلُخُ شَاةَ دَاوُدَ سَفَا عَمْرَاهُ

قال له يا غلام اذا سلخت فاندع بك ردا اليه يودي حتى قال ذلك

أَرَأَيْتَ لَكَ كَمْ يَقُولُ هَذَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

يَزَلْ يَوْضِينَ بِالْجَارِ حَتَّى خَشِينَا أَنَّهُ سَيُورِقُهُ

٢- وَشَكَبَعْضُهُمْ كَثْرَةَ الْفَارِ فِي دَارِهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا فَاتِنْتُ هَذَا

قال احسن ان يسمع الفارس صوت الهز فيهرب الى دور الجبلان
 كاد وده سبأ بعض كواثره عسل في نظا كاد وده
 اقايت كود اقايت كود كواثره عسل في نظا كاد وده
 كاد وده سبأ بعض كواثره عسل في نظا كاد وده

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

٢- وَكَانَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَهُ جَارٌ جَسُودٌ يُؤْذِيهِ

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

وَيُعْتَابُهُ وَلَكِنَّهُ صَابِرٌ عَلَيْهِ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَسَّامَ عَلَيْهِ لَمْ يَسُدَّ

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَاتَبَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى كَثْرَةِ إِحْتِمَالِهِ وَصَبْرِهِ عَلَى

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

جَارِهِ فَقَالَ إِنَّ الْجَوَارِ حَقًّا

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

١٨- مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِأُسْتَاذِكَ؟

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

أَيُّهَا الْوَلَدُ الْأَدِيبُ: كَمَا أَنَّ وَالِدَكَ الَّذِي يُرَبِّي جِسْمَكَ لَهُ حَقٌّ

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

عَظِيمٌ عَلَيْكَ فَكَذَلِكَ أَسْتَاذُكَ الَّذِي يُرَبِّي رُوحَكَ وَيَهْدِي

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

أَخْلَاقَكَ وَيُنَوِّرُ فِكْرَكَ وَيُعَلِّمُكَ الْعِلْمَ النَّافِعَ لَهُ حَقٌّ كَبِيرٌ عَلَيْكَ

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُحِبَّهُ وَتُعْظِمَهُ وَتُعَامِلَهُ بِهَذِهِ الْأَدَابِ:

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

١- أَنْ تُدْعِنَ لِنَصَاحَتِهِ وَتَخْضَعَ لِأَوَامِرِهِ لِأَخْوَافٍ مِنَ الْعِقَابِ وَ

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

لَكِنْ قِيَامًا بِالْوَاجِبِ عَنْ إِخْلَاصٍ مِنْ قَلْبِكَ كَمَا يَدْعِي الْمُرِيضُ

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

لِلطَّبِيبِ الشَّفِيقِ فَتُسْقِلُ كُلَّ مَا يُلْقِي إِلَيْكَ بِحَسَنِ الْأَصْغَاءِ

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

وَالشُّكْرِ وَالْفَرَحِ وَأَنْ تَتَوَاضَعَ لَهُ وَتَطْلُبَ الثَّوَابَ وَالشَّرَفَ

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

بِحُدُومَتِهِ وَتَشْعُرَ دَائِمًا أَنَّكَ مُنَوَّنٌ مِنْ أَسْتَاذِكَ وَلَا تَسْتَطِيعُ

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

أَنْ تَجَازِيَهُ مِمَّا أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ وَتَحْذَرُ غَايَةَ الْحَذَرِ مِنْ أَنْ تَعْتَرِضَ

فَاكُونَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِنَفْسِي

عليه أو تعانده أو تكبر عليه. وفي الحديث: ليس من أخلاق
 المؤمن التماق إلا في طلب العلم. وقال سيدنا علي كرم الله وجهه
 أنا عبد من علمي حرقا واحدا إن شاء باع وإن شاء اعتق وإن
 شاء استرق. وأما الكبر والعناد فسبب لحرمان العلم كما قال الشاعر
 العلم حرب للفتى المتعالي كاسيل حرب للمكان العالي
 والتلميذ الأديب المتواضع: ينال العلم وينتفع به وعكسه
 ألويح المتكبر وإن نال شيئا من العلم فلا ينتفع به في نفسه
 ولا ينفع به غيره. بل يضرة العلم وينزله كبر أو سوء خلق.

٢- وإن من نصح الأستاذ: أن تنوي بطلب العلم رضا الله
 والدار الآخرة وأحياء الدين ونفع المسلمين وتنوي به الشكر
 على نعمة العقل وصحة البدن ولا تقصده بطلب المدح والجاه عند
 الناس أو جمع حطام الدنيا. ومن نصح أخيه أيضا أن يجتهد غاية
 الاجتهاد في طلب العلم، فتعظ دروسك كلها وترجمها في
 البيت ولا تضع أوقاتك سدى فإنها أغل من الجواهر الثمينة
 ولذا فأت فلا تعودا كذا، وإن تعني بظافة كتبك وأدواتك
 وترتيبها في محلها وتواظب على الحضور كل يوم في الوقت

الْمُعَيَّن، وَلَا تَأْخُرَ إِلَّا لِعُذْرٍ صَحِيحٍ وَأَنْ تَسْتَمَعَ إِلَى مَا يُلْقِيهِ مِنْ
الدُّرُوسِ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ حَتَّى تَفْهَمَهَا سُرْعَةً وَلَا تَتَعَبَ اسْتِذَاكَ
بِكثْرَةِ التَّكْرَارِ فَاعْمَلْ بِتِلْكَ النَّصَائِحِ النَّافِعَةِ .

٣ - وَمِنْ أَلَدَابٍ مَعَ الْأُسْتَاذِ أَنْ تَقُومَ لَهُ إِذَا كُنْتَ جَالِسًا
احْتِرَامًا وَتَعْظِيمًا وَلَا تَجْلِسَ حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ بِالْجُلُوسِ فَجَلِسْ
أَمَامَهُ بِأَدَبٍ وَلَا تَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ فِي الْكَلَامِ أَوْ تَقْطَعْ عَلَيْهِ كَلَامَهُ أَوْ
تَأْمُرْ وَتَنْهَى أَحَدًا بِخَصْرَتِهِ وَإِذَا لَمْ تَقُمْ مَسْئَلَةً أَنْ تَقْدِمَ إِلَيْهِ
السُّؤَالَ بِطُفٍّ وَاحْتِرَامٍ بِأَنْ تَرْفَعَ أَصْبِعَكَ أَوْ لَا وَتَتَكَلَّمَ حَتَّى

يَأْذَنَ لَكَ فِي الْكَلَامِ وَإِذَا اسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ أَنْ تَنْهَضَ قَائِمًا وَتُحِيبَ عَلَى
سُؤَالِهِ بِجَوَابٍ حَسَنٍ وَلَا تَبَادُرَ بِالْجَوَابِ إِذَا وَجَّهَ السُّؤَالَ إِلَى غَيْرِكَ
وَأَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَتُصَافِحَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمَدْرَسَةِ وَتُقَابِلَهُ

بَوَجْهِهِ مُبْتَسِمٌ وَتَفْعَلَ كَذَلِكَ إِذَا لَقِيْتَهُ فِي الطَّرِيقِ وَأَنْ تَرْوِرَهُ فِي
بَيْتِهِ خُصُوصًا فِي الْأَعْيَادِ أَوْ إِذَا مَرَضَ وَتَسْأَلَهُ عَنْ صِحَّتِهِ وَتَدْعُو
لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَأَنْ تُسَاعِدَهُ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَتَشَاوِرَهُ فِي أُمُورِكَ
وَتَعْمَلَ بِمَا يَشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ وَأَنْ لَا تَدْعُوهُ بِاسْمِهِ بَلْ بِكَلِمَةِ الْأُسْتَاذِ
وَلَا تَشْتِ أَمَامَهُ أَوْ تُولِيهِ ظَهْرَكَ وَلَا تَجْلِسَ فِي مَحَلِّهِ أَوْ تَأْخُذَ

كِتَابُهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَأَنْ لَا تَكْثُرَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَلَا تُقْشِي لَهُ سِرًّا أَوْ لَا
 تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا وَلَا تَقُولَ لَهُ: إِنْ فَلَانًا قَالَ: خِلَافَ قَوْلِهِ
 ٥ - وَأَنْ لَا تَسْتَحْيَ إِذَا سَأَلَكَ عَنْ فَرْقٍ مَسْئَلَةٍ وَأَنْتَ لَمْ تَفْهَمْهَا
 أَنْ تُصْرَحَ لَهُ بِالْحَقِيقَةِ حَتَّى لَا تَأْتِمَ بِالْكَذِبِ وَيَقُوتَكَ فَرْقٌ تِلْكَ
 الْمَسْئَلَةُ وَلَا تَغْضَبْ إِذَا عَاتَبَكَ بَلْ تَسْكُتْ وَتَفْرَحْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
 مَا يَعَاتِبُكَ إِلَّا لِحُبَّتِهِ لَكَ لِيَتَقَرَّبَ بِوَأَجَابِكَ وَسَوْفَ تَشْكُرُهُ عَلَى
 ذَلِكَ الْعِتَابِ إِذَا كَثُرَتْ. وَمِنْ الْخَطَا الْكَبِيرِ: أَنْ تَظُنَّ أَنَّ أَسْتَاذَكَ
 يُبْغِضُكَ بِسَبَبِ عِتَابِهِ لَكَ فَلَا يُسَيِّئُ الظَّنُّ بِأَسْتَاذِهِ إِلَّا

التَّكْمِيدُ الْوَلَجُ، الْخُرُومُ مِنَ الْعِلْمِ.

٦ - إِنْ مِنَ الْوَفَاءِ لَا سْتَازَكَ أَنْ لَا تُشَيَّ إِحْسَانَهُ طُولًا
 حَيَاتِكَ وَإِنْ خَرَجْتَ مِنَ الْمَدْرَسَةِ أَوْ انفصلَ أَسْتَازُكَ مِنْهَا، أَوْ
 سَافَرَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ مَثَلًا فَتَقْصِلْ بِهِ بِالْمُرَاسَلَاتِ وَلَا يَسْتَمِعُ عِنْدَ
 الْمُنَاسَبَاتِ. وَكَذَلِكَ إِذَا تَقَلَّ إِلَى الْعَالَمِ الْبَاقِي: أَنْ تَدْعُوهُ
 بِالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَةِ وَتَتَصَدَّقَ عَنْهُ.

١٩ - قِصَصُ تَطْبِيقِيَّةٍ

١ - كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مُتَأَدِّبًا جَدًّا، أَمَامَ أَسْتَازِهِ الْإِمَامِ

مَالِكٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، حَتَّى قَالَ: كُنْتُ أَصْفَحُ الْوَرَقَةَ بَيْنَ يَدَيَّ مَالِكٍ

صَفْحًا رَقِيقًا هَبِيبَةً لَهُ لَيْسَ يَسْمَعُ وَقَعَهَا

٢- وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُعَظِّمُ أَسْتَاذَهُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ تَمَامَ

التَّعْظِيمِ، وَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا جَرَّتْ أَنْ أَشْرَبَ الْمَاءَ وَالشَّافِعِيَّ يُنْظَرُ

الَّتِي هَبِيبَةً لَهُ وَكَانَ أَسْتَاذُهُ يُحِبُّهُ غَايَةَ الْحُبِّ وَيَقُولُ لَهُ: يَا رَبِيعُ

لَوْ قَدَّرْتُ أَنْ أَطْعِمَكَ الْعِلْمَ لَا طَعْمَ لَكَ إِيَّاهُ.

٣- وَضَعَ هَارُونُ الرَّشِيدُ وَلَدِيهِ الْآمِينَ وَالْمَأْمُونُ عِنْدَ

أَسْتَاذِ عِلْمِهِ اسْمُهُ الْكَسَائِيُّ فَطَامَ الْأَسْتَاذُ ذَاتَ يَوْمٍ لِيُخْرِجَ مِنْ

عِنْدِهِمَا فَتَسَابَقَا إِلَى تَغْلِيهِ وَتَنَازَعَا عَلَى تَقْدِيمِهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ أَصْطَرَحَا

عَلَى أَنْ يُقَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدَةً مِنَ التَّغْلَيْنِ فَيَسْمَعُ الرَّشِيدُ

بِذَلِكَ فَارْسَلَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ؟ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ: لَا بَلَّ أَعَزُّ النَّاسِ مَنْ يَتَسَابَقُ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى تَقْدِيمِ

تَغْلِيهِ، فَاسْتَعْظَمَ الْأَسْتَاذُ الْأَمْرَ وَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَأَرَادَ أَنْ يَنْصَحَهُ

مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَرَّةِ الْأُخْرَى. فَقَالَ الرَّشِيدُ لَوْ مَنَعْتُهُمَا لَعَاتَبْتُكَ عِتَابًا

شَدِيدًا، فَإِنَّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا شَيْئًا يَسْقُطُ مِنْ قَدْرِهِمَا بَلَّ أَنَّهُ يَزِيدُ فِي

شَرِّهِمَا وَقَدْ كَفَا تَمَاعُلُ أَدْبَعِيَّائِهِ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَلَكِ

عَشْرَةُ الْفَرْدِ رَحِمَ عَلَى حُسْنِ تَأْدِيكِ لَهَا .

عَشْرَةُ الْفَرْدِ رَحِمَ عَلَى حُسْنِ تَأْدِيكِ لَهَا .

وَحِكْمِي أَنْ هَارُونَ الرَّشِيدَ أَيْضًا بَعَثَ أَحَدَ أَبْنَائِهِ إِلَى

الْأَصْمَعِيِّ لِيُعَلِّمَهُ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ ، فَرَأَاهُ يَوْمًا يَتَوَضَّأُ وَيَغْسِلُ رِجْلَهُ

وَأَبْنُ الْخَلِيفَةِ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رِجْلِهِ فَعَاتَبَ الْأَصْمَعِيُّ فِي ذَلِكَ قَوْلَهُ

أَتَمَّا بَعَثْتَهُ إِلَيْكَ لَتُعَلِّمَهُ وَتُؤَدِّبَهُ ، فَلَمَّا ذَلَمَ تَامَرَةُ : بَانَ يَصُبُّ

الْمَاءَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ وَيَغْسِلُ بِالْأُخْرَى رِجْلَكَ ؟

٢ - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِزُمَلَائِكَ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَكِّيَ آدَابَ الصَّحْبَةِ : نَحْوَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَكِّيَ آدَابَ الصَّحْبَةِ : نَحْوَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَكِّيَ آدَابَ الصَّحْبَةِ : نَحْوَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَكِّيَ آدَابَ الصَّحْبَةِ : نَحْوَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَكِّيَ آدَابَ الصَّحْبَةِ : نَحْوَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَكِّيَ آدَابَ الصَّحْبَةِ : نَحْوَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَكِّيَ آدَابَ الصَّحْبَةِ : نَحْوَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَكِّيَ آدَابَ الصَّحْبَةِ : نَحْوَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ

تَتَعَلَّمُ مَعَهُمْ فِي مَدْرَسَةٍ وَاحِدَةٍ لَا سِيَّمَا تَلَامِيذُ فَضْلِكَ لِأَنَّ رَابِطَةَ التَّعَلُّمِ

جَمَعَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَلَمْ تُمْ حُقُوقَ زَائِلَةٍ عَلَى حُقُوقِ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ أَصْدِقَائِكَ

فَاعْمَلْ بِالْآدَابِ الْآتِيَةِ : ١ - أَنْ تُحْتَرَمَ كِبَارُهُمْ وَتُرَحَّمُ صِغَارُهُمْ وَتَتَعَاوَنَ مَعَهُمْ

عَلَى حِفْظِ النِّظَامِ وَالْمَدْعُوعِ وَقْتُ التَّعَلُّمِ أَوْ فِي الْإِسْتِرَاحَةِ وَعَلَى إِرْضَاءِ

الْأَسَاتِذَةِ بِكُلِّ سِتْطَاعَةٍ وَذَلِكَ بِتَأْدِيَةِ الْوَلُجَبَاتِ مِنْ حِفْظِ الدَّرُوسِ

وَالِإِجْمَاعِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَاحْضَارِ الْكُتُبِ وَالذَّفَائِرِ وَجَمِيعِ أَدَوَاتِ التَّعَلُّمِ وَ

الْحَافِظَةِ عَلَى سَلَامَتِهَا مِنَ التَّغْيِيرِ وَنَظَافَتِهَا عَنِ الْأَوْسَاخِ وَلِلْوَاطِئَةِ عَلَى

الْحُضُورِ يَوْمِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ مَبْعَادِ التَّعَلُّمِ وَأَنْ تَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ زُمَلَائِكَ

الْحُضُورِ يَوْمِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ مَبْعَادِ التَّعَلُّمِ وَأَنْ تَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ زُمَلَائِكَ

الْحُضُورِ يَوْمِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ مَبْعَادِ التَّعَلُّمِ وَأَنْ تَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ زُمَلَائِكَ

الْحُضُورِ يَوْمِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ مَبْعَادِ التَّعَلُّمِ وَأَنْ تَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ زُمَلَائِكَ

الْحُضُورِ يَوْمِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ مَبْعَادِ التَّعَلُّمِ وَأَنْ تَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ زُمَلَائِكَ

الْحُضُورِ يَوْمِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ مَبْعَادِ التَّعَلُّمِ وَأَنْ تَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ زُمَلَائِكَ

الْحُضُورِ يَوْمِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ مَبْعَادِ التَّعَلُّمِ وَأَنْ تَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ زُمَلَائِكَ

الْحُضُورِ يَوْمِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ مَبْعَادِ التَّعَلُّمِ وَأَنْ تَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ زُمَلَائِكَ

الْحُضُورِ يَوْمِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ مَبْعَادِ التَّعَلُّمِ وَأَنْ تَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ زُمَلَائِكَ

مَقَامٍ مِّنْ غَابٍ مِّنَ الْأَسَانِدَةِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَمْكَانِ لَيْسَ يَتَعَطَّلُ الدَّرْسُ
 وَتَحْصُلُ الْفَوْضُ فِي الْقِسْمِ وَطَبَعًا أَنْ أَسْتَادَكَ يَفْجَحُ جِدًّا نَحْوًا فَطَنَكَ عَلَى النِّظَامِ
 ٢ - وَمِنَ الْأَدَابِ أَيْضًا: أَنْ تَحِبَّ لِمَلَايِكَةٍ مِنَ الْخَيْرِ مِثْلَ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ كَمَا
 فِي الْحَدِيثِ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ. وَأَنْ تَسِيحَ
 مَعَهُمْ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَتَعْلَمَهُمْ بِاللُّطْفِ وَالْإِتْسَامِ وَتَسَاعِدَهُمْ عَلَى حُصُولِ
 حَاجَاتِهِمْ وَتُخْتَرَزَ مِنْ دَوَائِي النِّزَاعِ وَالْبَغْضِ فَلَا تَبْغُلْ عَلَيْهِمْ إِذَا اسْتَعَارُوا
 مِنْكَ شَيْئًا وَلَا تَكْبِرْ عَلَيْهِمْ أَوْ تَحْسُدْهُمْ أَوْ تَكْذِبَ عَلَيْهِمْ أَوْ تَنْهَنَ عَلَيْهِمْ وَلَا
 تُضَايِقَهُمْ فِي أَمَاكِنِهِمْ أَوْ تُسَلِّفَ شَيْئًا مِنْ أَدْوَانِهِمْ أَوْ تَجْبَأَ بَعْضَهَا أَوْ تُسَيِّئَ عَالِظَ
 نَفْسِكَ

بِهِمْ أَوْ تُجَادِلَهُمْ مُجَادِلَةً خَارِجَةً عَنِ الْأَدَبِ أَوْ تَمَارَحَهُمْ كَثِيرًا أَوْ فِي غَيْرِ وَقْتٍ
 الْمَرْجَحُ فَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ لِلْحَصَامِ وَالْحَقْدِ ٣ - وَأَنْ تَدْعُوهُمْ فِي عَيْبَتِهِمْ وَفِي
 الْحَدِيثِ: دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْعَيْبُ مُسْتَجَابَةً عِنْدَ رَبِّهِ مَلِكٌ
 مُّوَكَّلٌ كَمَا دَعَا لِأَخِيهِ بَخِيرٌ قَالَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: أَمِينَ، وَلَوْ كُنْتَ بِمِثْلِ. وَأَنْ يَقْبَلَ
 عَذْرَهُمْ إِذَا اعْتَذَرُوا إِلَيْكَ فِي خَطِيئَةٍ، وَأَنْ تُصْلِحَ بَيْنَهُمْ إِذَا حَصَلَ مِنْهُمْ شَيْءٌ
 مِنَ الْخِلَافِ قَالَ تَعَالَى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحْ خَوَائِنَ أَخَوِيكُمْ». وَأَنْ
 تُسَاقِ زَمَلَانِكَ إِلَى حِفْظِ الدَّرْسِ وَفَهْمِ الْمَسَائِلِ عَمَّا يَقُولُهُ تَعَالَى: «وَفِي
 ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ». وَأَنْ تُسَاعِدَ الضَّعْفَاءَ مِنْهُمْ عَلَى التَّعَلُّمِ

وَلَا تَفْخَرْ عَلَيْهِمْ بِمَخْضِ الدُّرُوسِ وَسُرْعَةِ الْفَهْمِ وَإِنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ
 مَبَاحِثَةً عِلْمِيَّةً وَقَدْ الْفَرَغَ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يُمَافِيحُ قَلْبَ أَسْتَاذِكَ .
 وَمَنْ أَدَابُ أَيْضًا إِذَا اشْكَلَتْ عَلَى أَحَدٍ مَلَأَتْكَ مَسْئَلَةً فَسَلْ أَسْتَاذَكَ
 عَنْهَا إِنْ لَا تَعُضِبَ عَلَيْهِ أَوْ تَسْتَعِزُّ بِهِ وَلَكِنْ تَسْتَمِعْ إِلَى جَوَابِ أَسْتَاذِكَ
 لِتَرَدَّادِ فَرْقٍ فِي الْمَسْئَلَةِ وَيَفْرِجَ مِنْكَ زَمِيلُكَ .
 ٤ - إِذَا قُمْتَ بِهَذِهِ أَدَابِ تَحْوِزِ مَلَأَتْكَ فَلَا رَيْبَ أَنَّهُمْ يَحْتَرِمُونَكَ وَيُحِبُّونَكَ
 وَيَسْعَوْنَ فِي نَصْرَتِكَ وَدَفْعِ الضَّرَرِ عَنْكَ وَيَعْتَبِرُونَكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ زَمِيلًا
 وَفِي أَلَمٍ يَأْتِسُونَ بِصُحْبَتِكَ وَيَأْتِسُ بِصُحْبَتِهِمْ وَيَا عَكْسَ إِذَا قَرَأْتَ هَذِهِ
 الْآدَابَ فَإِنَّهُمْ يَصِيرُونَ أَعْدَاءَكَ وَيَكْرَهُونَ لِقَاءَكَ فَتَضَعُ بَيْنَهُمْ وَحِيدًا

وَلَا تَفْخَرْ عَلَيْهِمْ بِمَخْضِ الدُّرُوسِ وَسُرْعَةِ الْفَهْمِ وَإِنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ
 مَبَاحِثَةً عِلْمِيَّةً وَقَدْ الْفَرَغَ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يُمَافِيحُ قَلْبَ أَسْتَاذِكَ .
 وَمَنْ أَدَابُ أَيْضًا إِذَا اشْكَلَتْ عَلَى أَحَدٍ مَلَأَتْكَ مَسْئَلَةً فَسَلْ أَسْتَاذَكَ
 عَنْهَا إِنْ لَا تَعُضِبَ عَلَيْهِ أَوْ تَسْتَعِزُّ بِهِ وَلَكِنْ تَسْتَمِعْ إِلَى جَوَابِ أَسْتَاذِكَ
 لِتَرَدَّادِ فَرْقٍ فِي الْمَسْئَلَةِ وَيَفْرِجَ مِنْكَ زَمِيلُكَ .
 ٤ - إِذَا قُمْتَ بِهَذِهِ أَدَابِ تَحْوِزِ مَلَأَتْكَ فَلَا رَيْبَ أَنَّهُمْ يَحْتَرِمُونَكَ وَيُحِبُّونَكَ
 وَيَسْعَوْنَ فِي نَصْرَتِكَ وَدَفْعِ الضَّرَرِ عَنْكَ وَيَعْتَبِرُونَكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ زَمِيلًا
 وَفِي أَلَمٍ يَأْتِسُونَ بِصُحْبَتِكَ وَيَأْتِسُ بِصُحْبَتِهِمْ وَيَا عَكْسَ إِذَا قَرَأْتَ هَذِهِ
 الْآدَابَ فَإِنَّهُمْ يَصِيرُونَ أَعْدَاءَكَ وَيَكْرَهُونَ لِقَاءَكَ فَتَضَعُ بَيْنَهُمْ وَحِيدًا

تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث

فهرس الجزء الثاني من كتاب الاخلاق للبنين

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	الاخلاق	٢
٢	واجب الولد نحو ربه تعالى	٦
٣	التلميذ المحبوب	١٠
٤	واجب الولد نحو نبيه ص. م.	١١
٥	نبذة من اخلاقه ص. م. (١)	١٤
٦	" " " " (٢)	١٩
٧	محبة الوالدين	٢٣
٨	ماذا يجب عليك لو لديك ؟	٢٦
٩	قصة سيدنا اسماعيل .	٢٧
١٠	ماذا يجب عليك لاختوتك واخواتك	٤٣
١١	الاتحاد يورث القوة	٤٦
١٢	ماذا يجب عليك لاقاربك	٤٨
١٣	ابو طامة الانصارى واقاربها	٥٢
١٤	قصة اخرى	٥٥
١٥	ماذا يجب عليك لخادمتك ؟	٥٥
١٦	هكذا نتسامح مع الخادم	٥٨
١٧	ماذا يجب عليك لجيرانك ؟	٥٩
١٨	قصص تطبيقية	٦٣
١٩	ماذا يجب عليك لاستاذك ؟	٦٤
٢٠	قصص تطبيقية	٧١
٢١	ماذا يجب عليك لزملائك ؟	٧٤